١- باب التقديم للشاطبية وبيان رموزها [١ - ٩٤].

قال الناظم رحمه الله تعالى

١- بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهُ فِي النَّظْمِ أَوَّلَا . . تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلَا

تَبَارَكَ: تفاعل من البركة، وهي زيادة الخير وكثرته. وهي لفظة تجمع أنواع الخير.

مَوْئِلَا: والموئل: المرجع والملجأ.

٢ - وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ رَبِّي عَلَى الرِّضَا . مُحَمَّدٍ الْمُهْدى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلَا

صَلَّى اللهُ: الصلاة: لفظ يجمع أنواع الدعاء الصالح.

٣ - وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ . . . تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وُبَّلَا

عِتْرَتِهِ: وعِتْرَةُ الرجل: نسلُه ورهطه الأَدْنَوْنَ.

وُبَّلَا: والوبل: جمع وابل وهو غزير المطر.

٤ - وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ للهِ دَائِماً . . . وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْذَمُ الْعَلَا

أَجْذَمُ: الأجذم: الناقص.

الْعَلَا: بفتح العين والمد: الرفعة والشرف.

قال السخاوي: وما قصر الممدود ولكنه من باب الوقف على الهمزة. "فتح القصيد ص:٧٠".

وقال القاضي: قُصر؛ رعايةً لقافية الشعر. "الوافي ص:١٠"

٥ - وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللهِ فِينَا كِتَابُهُ . . . فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلَا

فَحَبْلُ: الحبل: بفتح الحاء السبب، وأطلق هنا على القرآن؛ لأنه سبب في نجاة كل من تمسك به من أهوال الآخرة.

حِبْلَ: بكسر الحاء: الداهية، والجمع حبول.

مُتَحَبِّلَا: المتحبل: من تحبل الصيد إذا أخذه بالحبالة وهي الشبكة.

٦ - وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً . . . جَدِيداً مُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلَا

أَخْلِقْ: يقال: فلان خليق بكذا أي: جدير به، وأخلق به: فعل تعجب، أي ما أخلقه وأجدره، والضمير للقرآن.

يَخْلُقُ: بفتح الياء وضم اللام بمعنى يبلى.

جديدا: من الجد بفتح الجيم وهو العظمة والعزة والشرف.

الموالاة: المصافاة، فمواليه بمعنى مصافيه، وملازمه العامل بما فيه.

الْجِدِّ: بكسر الجيم ضد الهزل. والجد في الشيء: الاجتهاد فيه.

مُقْبِلَا: الإقبال على الشيء: التوجه إليه والاهتمام به.

٧ - وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ . . . كَالْأُتْرُجِّ حَالَيْهِ مُرِيحًا وَمُوكِلَا .

قَرَّ: قر الشيء بمعنى استقر وثبت.

مِثَالُهُ: المثال: الشبيه والنظير.

الْأُتْرُجِّ: الأترج: فاكهة معروفة جمع: أترجة.

مُرِيحًا: أراح الطيب: إذا عبق ريحه.

مُوكِلَا: أكل الزرع: إذا أطعم أي صار ذا طعم.

٨ - هُوَ الْمُرْتَضَى أَمًّا إِذَا كَانَ أَمَّهُ . . . وَيَمَّمَهُ ظِلَّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلَا

الْمُرْتَضَى: هو المحمودة سجاياه.

الأَمّ: بفتح الهمزة وتشديد الميم: القصد. و«الأمة» الجماعة، وتطلق على الرجل الذي اجتمع فيه صفات الخير والبر.

وَيَمَّمَهُ: قصده.

الرَّزَانَةِ: رجاحة العقل والسكينة والوقار.

قَنْقَلَا: والقنقل: المكيال الضخم وكان لكسرى تاج يسمى القنقل والقنقل أيضا: الكثيب من الرمل.

٩ - هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِياً . . . لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلَا

الْحُرُّ: هو الذي لم يلحقه الرق.

الْحَرِيَّ: الخليق والجديد.

حَوَارِياً: والحواري: بالتشديد: الصاحب المخلص، وتخفيف يائه لضرورة الشعر.

بِتَحَرِّيهِ: والتحري: الاجتهاد في قصد الحق وطلب الصواب.

تَنَبَّلَا: والتنبّل: الرفعة، أو الموت.

١٠ - وَإِنَّ كِتَابَ اللهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ . . . وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِباً مُتَفَضِّلَا

غَنَاءٍ: الغناء: بفتح الغين والمد الكفاية، وهو مصدر بمعنى الفاعل أي أغنى مغن.

١١ – وَخَيْرُ جَلِيسٍ لاَ يُمَلُّ حَدِيثُهُ . . . وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً

جَلِيسٍ: الجليس: الصاحب.

يُمَلُّ: والملل: السآمة.

وَتَرْدَادُهُ: والترداد: التكرار.

تَجَمُّلاً: والتجمل: تفعل من الجمال وهو الزينة.

١٢ – وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ . . . مِنَ الْقَبرِ يَلْقَاهُ سَناً مُتَهَلِّلاَ

يَرْتَاعُ: يفزع.

ظُلُمَاتِهِ: الظلمات: جمع ظلمة ضد النور.

سَناً: والسنا: مقصور الضوء.

مُتَهَلِّلاً: والمتهلل: الباشّ المسرور.

١٣ – هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلاً وَرَوْضَةً . . . وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى

هُنَالِكَ: اسم إشارة للقبر.

مَقِيلاً: والمقيل: مكان القائلة وهي الاستراحة سواء كان فيها نوم أم لا.

وَرَوْضَةً: والروضة: الجنة المزدهرة.

ذِرْوَةِ: وذروة كل شيء: أعلاه. وذروة العز: أعلى درجات الجنة.

يُجْتَلَى: ينظر إليه بارزا، من اجتليت العروس إذا نظرت إليها بادية في زينتها.

١٤ – يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ . . . وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلَا

يُنَاشِدُ: المناشدة: المبالغة في الطلب.

لحبيبِهِ: والحبيب: فعيل بمعنى المفعول أي المحبوب.

سُؤْلاً: والسؤل: المسئول وهو المطلوب.

١٥ – فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكاً . . . مُجِلاًّ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلَا

مُجِلاًّ– مُبَجِّلَا: الإجلال والتبجيل: معناهما التوقير والتعظيم.

١٦ – هَنِيئاً مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا . . . مَلاَبِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالحُلاُ

هَنِيئاً مَرِيئاً: والهنيء المريء: هو ما يستطاب من الطعام والشراب ثمّ عمم بالتهنئة لكل أمر سار

وَالحُلاُ: الحليّ: جمع حلية وهي الهيئة من التحلي الذي هو لبس الحلي.

١٧ – فَما ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ . . . أُولَئِكَ أَهْلُ اللهِ والصَّفْوَةُ المَلَا .

النَّجْلِ: النسل كالولد يقع على المفرد والجمع والمذكر والمؤنث.

والصَّفْوَةُ: الخالص من كل شيء.

المَلَا: الأشراف والرؤساء.

١٨ – أُولُو الْبِرِّ وَالإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى . . . حُلاَهُمُ بِهَا جَاءَ الْقُرَانُ مُفَصَّلَا

حُلاَهُمُ: صفاتهم.

١٩ – عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِساً . . . وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا

عَلَيْكَ: اسم فعل أمر بمعنى الزم.

مُنَافِساً: الحرص على الشيء والمبالغة في المزاحمة فيه.

٢٠ – جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً . . . لَنَا نَقَلُوا الْقُرَآنَ عَذْباً وَسَلْسَلَا

عَذْباً: العذب: الماء الحلو الطيب

وَسَلْسَلَا: والسلسل: السهل الدخول في الحلق.

٢١ – فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ . . . سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْراً وَكُمَّلَا

بُدُورٌ: جمع بدر وهو القمر المنير في الليلة الرابعة عشرة.

تَوَسَّطَتْ: توسط السماء: بلغ وسطها.

زُهْراً: جمع أزهر، وهو المضيء المشرق.

وَكُمَّلَا: جمع كامل.

٢٢ – لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ . . . سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَا

شُهُبٌ: جمع شهاب وهو النجم المضيء.

اُسْتَنَارَتْ: أضاءت.

فَنَوَّرَتْ: أضاءت غيرها.

الدُّجَى: جمع دجية وهي الظلمة وكنى بها عن الجهل.

تَفَرَّقَ وَانْجَلَا: تقطع. وانجلى: انكشف.

٢٣ – وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ . . . مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلَا

مُتَمَثِّلَا: يقال مثل قائما أي انتصب وتمثل قائما، والمعنى: متمثلا في النظم أي متشخصا فيه.

٢٤ – تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ ... وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلَا

تَخَيَّرَهُمْ: اختارهم وارتضاهم، والضميران المنصوبان للبدور والشهب كليهما.

نُقَّادُهُمْ: والنقاد: جمع ناقد وهو الذي يميز الجيد من الرديء.

بَارِعٍ: والبارع: هو الحاذق المتقن.

مُتَأَكِّلَا: وتأكل بكذا: إذا جعله سبب أكله.

٢٥ – فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ ... فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا

الْكَرِيمُ السِّرِّ: الشريف الباطن.

٢٦ – وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ ... بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا

المجْدَ: الشرف.

تَأَثَّلَا: التأثل: الارتقاء إلى أعلى الشيء.

٢٧ – وَمَكَّةُ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مُقَامُهُ ... هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَا

مُقَامُهُ: بضم الميم موضع الإقامة.

كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَا: أي غالب القوم اعتلاء بعلمه وفضله.

٢٨ – رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّيْ لَهُ وَمُحَمَّدٌ ... عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُلَا

الْبَزِّيْ [١٧٠–٢٥٠]: أحمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، والبزة الشدة.

قُنْبُلَا [١٩٥–٢٩١]: محمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي الملقب بقنبل.

٢٩ – وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ ... أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِي فَوَالِدُهُ الْعَلَا

المازِنِيُّ [٦٨– ١٥٤]: أبو عمرو البصري المازني نسبة لبني مازن.

صَرِيحُهُمْ: والصريح: الخالص النسب.

٣٠ – أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ ... فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلَا

أَفَاضَ: والإفاضة: الإفراغ.

سَيْبَهُ: والسيب: العطاء. والمراد به هنا العلم.

الْفُرَاتِ: العذب.

مُعَلَّلَا: والمعلل: الذي يسقى مرة بعد أخرى.

٣١ – أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو ... شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

الدُّورِي [١٥٠–٢٤٦]: حفص بن عمر بن عبد العزيز، وكنيته أبو عمر.

السُّوسِيُّ [١٧٣ – ٢٦١ هـ]: صالح بن زياد السوسي.

٣٢ – وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ ... فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلَا

مُحَلَّلَا: المحلل: المكان الذي يحل فيه.

ابْنِ عَامِرٍ [٨أو٢١–١١٨]: عبد الله بن عامر اليحصبي، وكنيته أبو عمران.

٣٣ – هِشَامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انْتِسَابُهُ ... لِذَكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلَا

هِشَامٌ [١٥٣–٢٤٥]: هشام بن عمار بن نصير وكنيته أبو الوليد.

ذَكْوَانَ [١٧٣–٢٤٢]: عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي.

٣٤ – وَبِالْكُوفَةِ الْغَرَّاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ ... أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذاً وَقَرَنْفُلَا

الْغَرَّاءِ: البيضاء وصفت الكوفة بذلك؛ لما فيها من كثرة العلماء.

أَذَاعُوا: نشروا العلم بين الناس.

ضَاعَتْ: فاحت رائحة العلم بها.

شَذاً: والشذا: العود أو المسك.

٣٥ – فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ ... فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلَا

المبَرِّزُ: والمبرز: هو الذي فاق أقرانه.

عَاصِمٌ [ت:١٢٧]: عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون الأسدي وكنيته أبو بكر.

شُعْبَةُ [٩٥:١٩٣]: شعبة بن عياش بن سالم وكنيته أبو بكر.

٣٦ – وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا ... وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلَا

حَفْصٌ [٩٠– ١٨٠]: حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي.

٣٧ – وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ . . . إِمَاماً صَبُوراً لِلقُرَانِ مُرَتِّلَا

مَا أَزْكَاهُ: من الزكاة وهي الطهر.

مُتَوَرِّعِ: والتورع: الخشية والتقي وترك الشبهات.

وَحَمْزَةُ [٨٠–١٥٦]: حمزة بن حبيب الزيات من أئمة الكوفة

٣٨ – رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلَّادٌ الَّذِي . . . رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقناً وَمُحَصَّلَا

خَلَفٌ [١٥٠–٢٢٩]: خلف بن هشام البزار البغدادي وكنيته أبو محمد.

وَخَلَّادٌ [١١٩–٢٢٠]: خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي وكنيته أبو عيسى.

سُلَيْمٌ: سليم بن عيسى الكوفي.

٣٩ – وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ . . . لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلَا

عَلِيٌّ [١١٩–١٨٩]: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي وكنيته أبو الحسن من أئمة الكوفة.

تَسَرْبَلَا: [سربل] السِرْبالُ: القميصُ. وسَرْبَلْتُهُ فَتَسَرْبَلَ، أي ألبسته السربال.

٤٠ – رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الحَارِثِ الرِّضَا . وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِي وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

لَيْثُهُمْ [ت:٢٠٤]: الليث بن خالد البغدادي. وكنيته أبو الحارث.

الدُّورِي [١٥٠–٢٤٦]: حفص بن عمر بن عبد العزيز، وكنيته أبو عمر.

قَدْ خَلَا: أي مضى ذكر ترجمته مع أبي عمرو البصري

٤١ – أَبُو عَمْرِهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ . . . صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الوَلَا

الْيَحْصَبِيُّ: نسبة إلى يحصب جد ابن عامر أو إلى قبيلة من اليمن والصاد تثلث.

أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا: يعني ولادة العجم.

٤٢ – لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ . . . وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلَا

طُرُقٌ: جمع طريقة كصحف وصحيفة.

يُهْدَى: يهتدي بنفسه أو يرشد المستهدين بتلك الطرق.

كُلُّ طَارِقٍ: أي كل من يقصدها ويسلك سبيلها.

طَارِقٌ: فالمراد بالطارق هنا: المضلل والمدلس من قولهم: طرق يطرق طروقا إذا جاء بليل، والليل محل الآفات.

مُتَمَحِّلاً: وَ(الْمُمَاحَلَةُ) الْمُمَاكَرَةُ وَالْمُكَايَدَةُ. وَ(تَمَحَّلَ) احْتَالَ فَهُوَ (مُتَمَحِّلٌ) والمعنى: لا يخشى على هذه المذاهب من مدلس يمكر بها ويحاول تغييرها والعبث فيها.

٤٣ – وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلْمُوَاتِي نَصَبْتُهَا . . . مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلَا

وَهُنَّ: ضمير القراءات والروايات.

اللَّوَاتِي: جمع اللاتي جمع التي، وجمع الجمع باعتبار كثرة الأنواع.

لِلْمُوَاتِي: للموافق، وأصله المؤاتي بالهمز ثم خفف.

نَصَبْتُهَا: رفعتها أو بينتها وعينتها.

مَنَاصِبَ: أي أعلاما جمع منصب وهو العلم.

فَانْصَبْ: فاتعب.

فِي نِصَابِكَ: نصاب الشيء أصله.

مُفْضِلَا: بضم الميم وسكون الفاء وكسر الضاد من أفضل إذا صار ذا فضل أي فعل الأعمال الفاضلة التي يصير بها ذا فضل، فهمزته للصيرورة.

٤٤ – وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ . . . يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلَا

وَهَا: حرف تنبيه.

حُرُوفَهُمْ: والحروف: الكلمات التي اختلف القراء في قراءتها فكل كلمة تقرأ بوجوه متعددة تسمى حرفا.

يَطُوعُ: بمعنى ينقاد وضمنه يسمح فعداه بالباء.

الْقَوَافِي: جمع قافية وهي كلمات أواخر الأبيات.

٤٥ – جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ . . . دَلِيلاً عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا

أَبَا جَادٍ: هي أبجد هوز المعروفة.

والمعنى: جعلت حروف أبجد المعروفة علامة على كل قارئ من الأئمة السبعة ورواتهم الأربعة عشر على ترتيب ما نظمت، فجعلت الحرف الأول للقارئ الأول، والحرف الثاني للراوي الأول عنه، والثالث للراوي الثاني عنه وهكذا.

وهذه الحروف هي: (أبج، دهز، حطي، كلم، نصع، فضق، رست).

(أبج) لنافع وراوييه: (الألف) لنافع، و (الباء) لقالون. و(الجيم) لورش.

(دهز) لابن كثير وراوييه: (الدال) لابن كثير، و(الهاء) للبزي، و(الزاي) لقنبل.

(حطي) لأبي عمرو وراوييه: (الحاء) لأبي عمرو، و(الطاء) للدوري، و(الياء) للسوسي.

(كلم) لابن عامر وراوييه: (الكاف) لابن عامر، و (اللام) لهشام، و (الميم) لابن ذكوان.

(نصع) لعاصم وراوييه: (النون) لعاصم، و(الصاد) لشعبة، و(العين) لحفص.

(فضق) لحمزة وراوييه: (الفاء) لحمزة، و(الضاد) لخلف، و(القاف) لخلاد.

(رست) للكسائي وراوييه: (الراء) للكسائي، و (السين) لأبي الحارث، و(التاء) لحفص الدوري.

دَلِيلاً: أي: علامة.

٤٦ – وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ . . مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

الْحَرْفَ: المراد ب (الحرف) الكلمة القرآنية المختلف فيها.

٤٧ – سِوَى أَحْرُفٍ لَا رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا . . وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

رِيبَةٌ: (الريبة) الشك.

أَسْتَغْنِي: اكتفي.

الْقَيْدِ: التقييد.

جَلَا: كشف.

٤٨ – وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا . . . لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلَا

الْحَرْفَ: المراد بالحرف هنا: حرف الرمز الدال على القارئ.

عَارِضٍ: والعارض: الطارئ.

مُهَوِّلاً: التهويل: التفزيع.

٤٩ – وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ . . . وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا

ثَاءٌ مُثَلَّثٌ: من حروف أبي جاد (الثاء) ذو النقط الثلاث، فهي رمز للكوفيين الثلاثة: عاصم وحمزة والكسائيّ، إذا اتفقوا في القراءة.

بِالْخَاءِ: رمز للقراء الستة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، الكسائي.

لَيْسَ بِأَغْفَلَا: الأغفل من الحروف: هو الذي لم ينقط، فمعناه بالخاء التي لم تغفل عن النقط بل نقطت.

٥٠ – عَنَيْتُ الْأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ . . . وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلَا

الأُلَى: وهم باقي السبعة بعد ذكر نافع.

ذَالُهُمْ: (الذال) لابن عامر والكوفيين الثلاثة.

٥١ – وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَماً . . . وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلَا

بِالظَّاءِ: (الظاء) لابن كثير والكوفيين.

غَيْنُهُمْ: (الغين) لأبي عمرو البصري والكوفيين.

مُعْجَماً: الحروف المعجمة هي المنقوطة.

مُهْمَلَا: الحروف المهلة هي الخالية من النقط.

٥٢ – وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ . . . وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا

شِينٌ: (الشين) لحمزة والكسائي.

صُحْبَةٌ: رمز لحمزة والكسائي وشعبة = (الكوفيون إلا حفص)

٥٣ – صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ . . . وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا

صِحَابٌ: رمز لحمزة والكسائي وحفص= (الكوفيون إلا شعبة)

عَمَّ: رمز لنافع وابن عامر.

سَمَا: رمز لنافع وابن كثير وأبي عمرو.

٥٤ – وَمَكٍّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ . . . وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصُبِي نَفَرٌ حَلَا

حَقٌّ: رمز لابن كثير وأبي عمرو.

نَفَرٌ: رمز لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر.

٥٥ – وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٍ . . . وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلَا

وَحِرْمِيٌّ: رمز لنافع وابن كثير.

وَحِصْنٌ: رمز لنافع والكوفيين.

٥٦ – وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَةٌ ... فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

* المقصود أن كلّا من الرمز الحرفي والرمز الكلمي يدل على ما وضع له سواء انفرد كل منهما عن الآخر أو اجتمعا، فاجتماعهما لا يغير شيئا من المعنى الذي أريد بكل منهما.

* سواء كان الرمز الكلمي سابقا على الحرفي.

* أو كان الحرفي سابقا على الكلمي.

* أو توسط الكلمي بين حرفين.

* وليس ذكر الواو هنا تكرارا لأن السابق للرمز الحرفي، وهذا للرمز الكلمي.

٥٧ – وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ ... غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلَا

المقصود: إنه يكتفي بذكر قيد القراءة الأولى ويترك ذكر قيد القراءة الأخرى اختصارا؛ فإن أحد الضدين يدل على الآخر.

فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلَا: أي: فزاحم العلماء بثاقب فكرك وحصافة ذهنك لتعد مع الفضلاء.

٥٨ – كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ ... وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلَاسٍ تَحَصَّلَا

فإذا ذكر أن قراءة فلان بأي مما سيأتي تكون قراءة غيره بالضد وبالعكس، كلها مطردة منعكسة ماعدا الجزم فإن ضده الرفع، ولكنه يطرد بمعنى أنه كلما ذكر الجزم كان ضده الرفع ولا ينعكس بمعنى أنه إذا ذكر الرفع لم يكن ضده الجزم، بل يكون ضده النصب.

كَمَدٍّ: ضده القصر.

وَإِثْبَاتٍ: ضده الحذف.

وَفَتْحٍ: ضدّه الإمالة.

وَمُدْغَمٍ: ضده الإظهار.

وَهَمْزٍ: ضده ترك الهمز.

وَنَقْلٍ: ضده إبقاء الحركة.

وَاخْتِلَاسٍ: ضده إتمام الحركة.

٥٩ – وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ ... وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكٍ اعْمِلَا

وَتَذْكِيرٍ: ضده التأنيث.

وَغَيْبٍ: ضده الخطاب.

وَخِفَّةٍ: التخفيف– ضدها الشدة؛ أي التشديد أو التثقيل.

وَجَمْعٍ: ضده الإفراد أو التوحيد.

وَتَنْوِينٍ: ضده ترك التنوين.

وَتَحْرِيكٍ: ضده الإسكان.

٦٠ – وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ ... هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلَا

يؤخذ منه: أن الإسكان ضد التحريك سواء كان التحريك مطلقا أم مقيدا، فإذا كان ضد السكون حركة غير الفتح؛ فإنه يقيدها.

٦١ – وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ ... وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلَا

(فَتْحِهِمْ– النَّصْبِ)، (كَسْرٍ–الخَفْضِ): فرق بينهم على اصطلاح البصريين في التفرقة بين ألقاب الإعراب والبناء.

وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا: والمعنى أن النون والياء صنوان، فإذا ذكر الياء لقارئ تكون قراءة المسكوت عنه بالنون.

الفتح والكسر: ضدان، فإذا ذكر الفتح لقارئ تكون قراءة غيره بالكسر.

النصب والخفض: ضدان، فإذا ذكر النصب لقارئ فقراءة غيره بالخفض.

٦٢ – وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتًا ... فَغَيْرُهُمُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلَا

المعنى: إذا ذكر الضم لقارئ ما ولم يقيد هذا الضم؛ كانت قراءة المسكوت عنه بالفتح. وإذا ذكر الرفع لقارئ ما ولم يقيده؛ كانت قراءة المسكوت عنه بالنصب.

أما إذا قيد الضم بكونه ضم الإسكان؛ فتكون قراءة الغير بالإسكان وكذلك إذا قيده بكونه ضم الكسر فتكون قراءة الغير بالكسر وإذا قيد الرفع بكونه رفع الجزم؛ كانت قراءة الغير بالجزم وإذا قيده بكونه رفع الخفض؛ كانت قراءة الغير بالخفض.

٦٣ - وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالغَيْبِ جُمْلَةٌ ... عَلَى لَفْظِهَا أُطْلِقْتُ مَنْ قَيَّدَ العُلَا

المقصود: أن الكلمة القرآنية إذا أطلقت وكانت قراءتها لا تعدو أن تكون بالرفع أو ضده؛ كان المراد الرفع. وإذا كانت قراءتها تحتمل التذكير والتأنيث؛ كان المراد التذكير.

وإذا كانت قراءتها تحتمل الغيبة والخطاب؛ كان المراد الغيبة، فحينئذ يكون الإطلاق دليلا على الرفع في الأول، والتذكير في الثاني، والغيبة في الثالث.

٦٤ - وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا ... رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلَا

الْحَرْفِ: الكلمة القرآنية المختلف فيها.

الْجَمْعِ: الكلمات الثمان التي يرمز بكل كلمة منها إلى أكثر من شيخ وهي (صحبة. صحاب. عم. سما. حق. نفر. حرمى. حصن).

* لا يلتزم في ذكر الرموز "الكلمية الجماعية" بعد الكلمة القرآنية، بل تارة يذكرها بعدها وأخرى يذكرها قبلها.

بخلاف الرموز الحرفية الفردية "حروف أبج"؛ فإنه التزم أن يذكرها بعد ذكر الكلمة القرآنية وكذلك في الرموز الحرفية الجماعية "الثاء. الخاء. الذال. الظاء. الغين. الشين" التزم أن يؤخرها عن الكلمة القرآنية.

* إذا اجتمع حرف من حروف أبج مع إحدى الكلمات الثمان؛ فإن هذا الحرف يكون تابعا للكلمة تقدما وتأخرا؛ لأن هذه الكلمة دلت على محل الرمز. وكذلك إذا اجتمع حرف من الحروف التي يرمز بها لأكثر من قارئ مع إحدى الكلمات المذكورة؛ فإن هذا الحرف يكون تابعا للكلمة تقدما وتأخرا .

٦٥ - وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ ... بِهِ مُوضِحاً جِيْداً مُعَمًّا وَمُخْوَلَا

جِيْداً: الجيد: العنق.

مُعَمًّا وَمُخْوَلَا: المعم: بفتح العين و المخول: بفتح الواو: الكريم الأعمام والأخوال؛ لأن العرب كانوا يعرفون الصبي الكريم الأعمام والأخوال بجيده؛ لأن أعمامه وأخواله يزينون جيده بالقلائد، فيعرف كرم عمومته وخئولته بجيده.

والمعنى: أن الناظم -رحمه الله- قد يذكر القارئ بصريح اسمه لا برمزه حيث يسمح النظم بذلك.

٦٦ - وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ ... فَلَا بُدَّ أَنْ يُسمى فَيُدْرَى وَيُعْقَلَا

المعنى: إذا انفرد قارئ أو راو بباب لا يشاركه فيه غيره، ذكره باسمه الصريح لا بالرمز الدال عليه.

٦٧ - أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا المَعَانِي لُبَابُهَا ... وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْباً مُسَلْسَلَا

أَهَلَّتْ: الإهلال: رفع الصوت، أي نادت القصيد وإن لم يجر ذكرها للعلم بها صارخة بالمعاني.

فَلَبَّتْهَا المَعَانِي: أي أجابتها بقولها: لبيك أي إجابة دائمة.

لُبَابُهَا: خالصها.

وَصُغْتُ: من الصياغة ويعبر بها عن إحكام الشيء وإتقانه.

عَذْباً: الحلو اللذيذ.

مُسَلْسَلَا: السلس الصافي.

٦٨ - وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

رُمْتُ: رمت الشيء أي طلبت حصوله.

التَّيْسِيرُ: اسم كتاب للعلامة الحافظ أبي عمرو الداني في القراءات السبع.

اخْتِصَارَهُ: جمع معانيه في أقل من مبانيه.

فَأَجْنَتْ: كثر جناها وثمرها.

٦٩ - وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ ... فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

وَأَلْفَافُهَا: جمع لف وهي الأشجار الملتفة لكثرتها.

بِنَشْرِ فَوَائِدٍ: بنشر أي بكثرة، (فوائد): جمع فائدة وصرف لضرورة الشعر.

فَلَفَّتْ.. وَجْهَهَا: سترت محاسنها.

٧٠ – وَسَمَّيْتُهَا "حِرْزَ الأَمَانِي" تَيَمُّنًا . . . وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلَا

حِرْزَ: ما يحفظ ما يودع فيه.

الأَمَانِي: جمع أمنية، وهي ما يتمنى من بغية.

وَوَجْهَ: وجه الشيء أحسنه.

التَّهَانِي: جمع تهنئة، وخفف ياء الأماني، وأبدل همزة التهانئ ياء ساكنة.

تَيَمُّنًا: متبركا.

فَاهْنِهِ: أمر من هناه بالألف والأصل هنأه يهنّئه بالهمز فخفف بالإبدال، ومعنى هنأه أعطاه والضمير في فاهنه يعود على الحرز.

٧١ – وَنَادَيْتُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ . . . أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمِفْعَلَا

اللَّهُمَّ: أصلها يا الله حذفت يا التي للنداء وعوض عنها الميم، وقطعت همزة اللهم للضرورة.

أَعِذْنِي: أجرني واعصمني.

التَّسْمِيع: عمل الخير لا لوجه الله بل بقصد الرياء.

٧٢ – إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الأَيَادِي تَمُدُّهَا . . . أَجِرْنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرٍ فَأَخْطَلَا

يَدِي: هي الجارحة.

الأَيَادِي: جمع أيد جمع يد بمعنى النعمة.

أَجِرْنِي: احفظني واعصمني.

بِجَوْرٍ: العدول عن طريق الحق والعدل.

فَأُخْطَلَا: (والخطل): المنطق الفاسد.

٧٣ – أَمِينَ وَأَمْنًا لِلأَمِينِ بِسِرِّهَا . . . وَإِنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الأَمُونُ تَحَمُّلَا

أَمِينَ: بالقصر في الهمزة وهي لغة، اسم فعل بمعنى استجب.

وَأَمْناً: هو ضد الخوف. منصوب بفعل محذوف أي وهب أمنا للأمين وهو الموثوق به، الحفيظ على ما أئتمن عليه.

عَثَرَتْ: مثلث الفاء والفتح أفصح سقطت، والمراد من السقوط وقوع الخطأ فيها، والإسناد للقصيدة مجاز إذا المراد ناظمها.

الأَمُونُ: الناقة القوية التي لا تكل من حمل الأثقال.

٧٤ – أَقُولُ لِحُرٍّ وَالْمُرُوءَةُ مَرْؤُهَا . . . لِإِخْوَتِهِ الْمِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلَا

لِحُرٍ: (الحر) هو الذي لم يسترقه هواه، ولم تستعبده مباهج الحياة.

الْمُرُوءةُ: كمال المرء بالأخلاق الفاضلة.

مَرْؤُهَا: رجل المروءة وصاحبها.

لإِخْوَتِهِ: والأخوة: جمع أخ من النسب وقد يراد به الأخ في الدين كما هنا.

مِكْحَلَا: المكحل: هو الميل الذي يكتحل به.

البيت إشارة لقوله ﷺ: «المؤمن مرآة أخيه المؤمن».

٧٥ – أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ . . . يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمِلَا

الْمُجْتَازُ: مفتعل مأخوذ من الجواز بمعنى العبور.

يُنَادَى عَلَيْهِ: يعرض للبيع.

كَاسِدَ: ضد الرواج.

أَجْمِلَا: ايت بالقول الجميل.

٧٦ – وَظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحْ نَسِيجَهُ . . . بِالإِغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلَا

نَسِيجَهُ: أي المنسوج.

الإِغْضَاءَ: الإغماض على العيب وتجاهل وجوده.

هَلْهَلَا: (الهلهل): الثوب الخفيف الضعيف النسج.

٧٧ – وَسَلِّمْ لِإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ . . . وَالأُخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلَا

إِصَابَةٌ: والإصابة: الوصول للصواب.

اجْتِهَادٌ: بذل الجهد في إدراك الصواب.

صَوْباً: نزول المطر.

فَأَمْحَلَا: و(أمحل): دخل في المحل وهو انقطاع المطر ويبس الأرض بسبب انقطاعه.

٧٨ – وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ . . . مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا

خَرْقٌ: المراد به هنا العيب. فَادَّرِكْهُ: تداركه.

بِفَضْلَةٍ: بما يفضل عنه. مِقْوَلَا: و(الْمِقْوَلُ): اللِّسَانُ.

٧٩ – وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوِئَامُ وَرُوحُهُ ... لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَا

الْوِئَامُ: مصدر بمعنى الوفاق.

لَطَاحَ: هلك.

الْأَنَامُ: الثقلان.

الْخُلْف: الاختلاف.

الْقِلَا: البغض.

٨٠ – وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ ... تُحَضَّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلَا

غِيبَةٍ: بالكسر: ذكر المرء أخاه بما يكره.

فَغِبْ: من الغيبة بالفتح: المفارقة ضد الحضور.

تُحَضَّرْ: مأخوذ من حضر المبني للمفعول إذا جعل حاضرا.

حِظَارَ: والحظار والحظيرة ما يحوط به على الماشية من أغصان الشجر لتقيها الحر والبرد.

الْقُدْسِ: الطهر. وحظيرة القدس: الجنة.

أَنْقَى: أفعل من النقاء.

مُغَسَّلاً: (المغسل) المغسول.

٨١ – وَهذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي ... كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَا

فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَا: المراد به العذاب الأخروي.

وفي ذلك إشارة لقول النبي ﷺ: «يأتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر» [أخرجه الترمذي (٢٢٦٠)].

٨٢ – وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ ... سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيمًا وَهُطَّلَا

سَاعَدَتْ: عاونت.

تَوَكَّفَتْ: من الوكف وهو القطر من وكف البيت إذا هطل.

سَحَائِبُهَا: جمع سحابة، والمراد المدامع.

دِيماً: الديم جمع ديمة: المطر الدائم.

هُطَّلاَ: الهطل: جمع هاطل، وهو المتتابع من المطر.

٨٣ – وَلكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا ... فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلَا

قَحْطُهاَ: الْقَحْطُ: الْجَدْبُ أي: لم ينقطع الدمع إلا بسبب أن القلب قاسٍ، وذلك من علامات الشقاء.

سَبَهْلَلَا: الذي لا شيء معه؛ أي فارغ.

فَيَا ضَيْعَةَ الأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلَا: أي فاحذروا أن تمر أعماركم في اللهو واللعب، وما لا يعود عليكم بالنفع في الحال والمآل.

٨٤ – بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللهِ وَحْدَهُ ... وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْبًا وَمَغْسَلَا

اسْتَهْدَىَ: طلب الهداية.

شِرْباً: الشرب: النصيب المقسوم من الماء.

وَمَغْسَلاَ: (المغسل): مكان الغسل.

٨٥ – وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ ... بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلَا

فَتَفَتَّقَتْ: انشقت.

عَبِيرٍ: الزعفران، أو نوع من الطيب يخلط به.

مُخْضَلَا: مبتلًا.

٨٦ – فَطُوبَى لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ ... وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلَا

طُوْبَى: (طُوبَى) فُعْلَى مِنَ الطِّيبِ قَلَبُوا الْيَاءَ وَاوًا لِضَمَّةِ مَا قَبْلَهَا. وَيُقَالُ: (طُوبَى) لَكَ وَ (طُوبَاكَ) أَيْضًا.

هَمُّهُ: القصد والإرادة. وَزَنْدُ: ما يقدح به النار.

الأَسَى: التأسف من أسيت على الشيء أسفت عليه وحزنت.

يَهْتَاجُ: ينبعث ويلتهب.

٨٧ – هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ... قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَالًا مُؤَمَّلَا

المجْتَبَى: المختار.

يَغْدُو: يعني يمر.

مُسْتَمَالاً: الذي يطلب إليه الميل.

مُؤَمَّلَا: الذي يؤمل ويرجى عند الشدائد.

٨٨ – يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلًى لأَنَّهُمْ ... عَلَى مَا قَضَاهُ اللهُ يُجْرُونَ أَفْعُلَا

يَعُدُّ: هنا بمعنى يعتقد ويحسب فلهذا عداها إلى مفعولين.

وفي معناه وجهان: أحدهما: أنه أراد يعد كل واحد منهم عند الله تعالى مأمورا مقهورا لا يمك لنفسه نفعا ولا ضرا فلا يرجوهم ولا يخافهم بل يكون اعتماده واتكاله على خالقه أو لا يرى لهم نفعا ولا ضرا؛ لأن أفعالهم تجري على سابق القضاء والقدر.

والثاني: أنه أراد سيدا، فلا يحتقر أحدا منهم بل يتواضع لكبيرهم وصغيرهم؛ لجواز أن يكون خيرا منه فإن النظر إلى الخاتمة.

فعلى الأول وصفه بالتوكل وقطع طمعه عن الخلق. وعلى الثاني وصفه بالتواضع وصيانة نفسه عن الكبر والعجب ونحوهما.

ثم علل ذلك بقوله: لأنهم على ما قضاه الله أي تجري أفعالهم على ما سبق به القضاء من السعادة والشقاء، وأفعلا تمييز، ووجه جمعه اختلاف أنواع أفعال الخلق، فهو كقوله تعالى: {بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} ٢ والله أعلم.

(إبراز المعاني من حرز الأماني) (ص: ٥٨).

٨٩ – يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَى لأَنَّهَا ... عَلَى المَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالأَلَا

الصَّبْرِ: بفتح الصاد وكسرها مع سكون الباء وبفتح الصاد مع كسر الباء عصارة شجر مر.

وَالْأَلَا: شجر حسن المنظر مر الطعم، وقيل: هو نبت يشبه الشيح في الريح والطعم.

٩٠ – وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ ... أَهْلُهُ وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلَا

يُقْصِيهِ: يبعده.

يَأْتَلِي: يفتعل من الائتلاء وهو التقصير.

مُتَبَذِّلَا: بذل ما في الوسع في تحقيق الشيء وعدم التهاون فيه.

٩١ – لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي ... جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَّلَا

يَقِي: يحفظ. المكَارِهِ: جمع المكروه على غير قياس.

هُوَّلَا: جمع هائل بمعنى مخيف مفزع، وهو منصوب على الحال من المكاره.

٩٢ – وَيَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ ... شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلَا

فَيَمْحَلَا: ويقال محل به يمحل إذا وشى به عند سلطان أو غيره، وأذاع فعله القبيح. وفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ» جَعَلَهُ يَمْحَلُ بِصَاحِبِهِ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْ مَا فِيهِ أَيْ يَسْعَى بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ وَخَصْمٌ مُجَادِلٌ مُصَدَّقٌ.

٩٣ – وَبِاللهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي ... وَمَالِيَ إِلاَّ سِتْرُهُ مُتَجَلِّلَا

حَوْلِي: التحول من أمر إلى أمر ومن حال إلى حال.

اعْتِصَامِي: الامتناع من كل ما يشين.

قُوَّتِي: القدرة، ضد الضعف.

سِتْرُهُ: ما يستر به.

مُتَجَلِّلَا: متغطيًا به.

٩٤ – فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي ... عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلَا

حَسْبِي: كافي من أحسبه الشيء إذا كفاه.

عُدَّتِي: ما يعد لدفع النوازل. ضَارِعاً: ذليلًا.

مُتَوَكِّلَا: المعتمد على من يوكل إليه الأمر.

***** إلى هنا تنتهي المقدمة *****